العدد(1492) السنة السادسة - الاثنين (27) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

«هذا الطريق لن يصل بكم إلى هناك»

جودي وليمز

لقد انقضت ست سنوات على نشوب العنف في إقليم دارفور بالسودان. ومنذ فترة طويلة، تصاعد هذا العنف من المستوى المنخفض الذي بدأ به متحولاً إلى أفعال وحشية جماعية ترتكب ضد المدنيين، بشكل نظامي وبلا رحمة، على يد القوات الحكومية والمليشيات التي تساندها الحكومة.

لقد انقضى أربعة وخمسون يوماً على توجيه المحكمة الجنائية الدولية الاتهام للرئيس السوداني عمر البشير بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وانقضى تسعة وأربعون يوماً على قيام الرئيس البشير بتعريض حياة أربعة ملايين وسبعمائة ألف نسمة إلى أخطار إضافية من جراء طرد المنظمات الدولية والوطنية من منطقة دارفور بالسودان.

كما انقضت أربعة أسابيع منذ اجتماع القادة العرب، وهم على علم تام بكل هذه الأمور، في قمة جامعة الدول العربية بالدوحة. وعلى حد تعبيرهم، شددوا على «تضامننا مع السودان ورفضنا قرار المحكمة الجنائية الدولية (بتوجيه الاتهام إلى البشير بجرائم حرب)».

وكنت أتمنى أن أستطيع القول بأن كلمات هؤلاء الرجال – التي صرحوا بها بينما فصلتهم ملايين من الأميال عن واقع دارفور الأليم – هي غير ذات صلة بالمشكلة، إلا أن هذه الكلمات تهمنا حقاً.

تتغاضى هذه الكلمات عن عزم البشير على منع المعونة عن شعب دارفور، كما أنها تعضد جهوده لتحدي مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية. إنها تضع السياسة قبل حقوق الإنسان، وتعلن لشعب دارفور أنه مهما ارتكب البشير من أفعال ضدهم فلن يخسر تأييد حلفائه له. كما تقوض هذه الكلمات عمل المحكمة الجنائية الدولية، وهي هيئة دولية تشترك في عضويتها ١٣٩دولة، ويعود تاريخها إلى ما يزيد عن قرن من الزمان.

ليس العنف في دارفور واضح المعالم، كما أن حله ليس سهلاً. إن الجماعات المتمردة تتسم بالشراسة، وتفتقر إلى التنظيم، بل وإنها أيضاً مذنبة بارتكاب الانتهاكات والأفعال الوحشية. وينتشر السلاح في كل مكان، ولا يوجد الرزق في أي مكان. ولا يعرف أحد على وجه اليقين كيف يمكن إنهاء العنف أو إصلاح المجتمع المتمزق الأوصال.

أما الأمر الواضح للعيان، فهو أن الطريق الذي اختارته جامعة الدول العربية في قمتها الأخيرة لهو حقاً طريق غير بنّاء.

لقد قاد الرئيس البشير حملات دموية قمعية لدحض ثورات المتمردين في الجنوب، وفي الشرق، وفي منطقة دارفور بغرب البلاد. وسواء في دارفور أو في غيرها من مناطق السودان، توجد أدلة وثائقية على استهداف المدنيين، واستخدام التجويع كسلاح حربي، والاغتصاب الجماعي للنساء. إن البشير لا يتردد في ارتكاب أي فعل في سبيل البقاء في السلطة.

إن الحكم بالمذنوبية أو البراءة في الاتهامات الموجهة ضد البشير لهو قرار يعود إلى المحكمة الجنائية الدولية. أما إبداء التضامن معه (مثلما فعلت جامعة الدول العربية)، فلن يساهم في علاج المشكلات الكامنة الخاصة بالفقر والحصانة من العقاب، بل وسيؤدي إلى عرقلة الجهود الساعية إلى حشد الدعم اللازم للتفاوض على وقف إطلاق النار. وبالتأكيد أيضاً أنه لن يجلب نهاية للأزمة الإنسانية الحادة الناتجة عن قيام البشير بطرد وكالات الإغاثة.

إن دولة قطر التي استضافت قمة جامعة الدول العربية كانت تسعى في السابق إلى إحياء عملية السلام المتعثرة في دارفور من خلال عقد اجتماع بين الخرطوم وجماعة رئيسية من جماعات المتمردين هي حركة العدالة والمساواة. أما الآن، فإن قيام قطر باستضافة الرئيس المتهم بعد أسابيع قصيرة من طرده وكالات الإغاثة، وإصدارها بياناً واضحاً تأييداً للبشير، إنما يدعو للتساؤل بشأن مصداقية قطر ومناسبتها كدولة راعية ومضيفة لمحادثات السلام. لقد تخلت حركة العدالة والمساواة عن المحادثات احتجاجاً على الوضع الإنساني.

وبدلاً من إيثار السياسة على الإنسانية، وإعطاء الأولوية لمظهر الوحدة العربية على حساب الاهتمام بمصلحة شعب دارفور، كان حرياً بجامعة الدول العربية أن تدين طرد البشير وكالات الإغاثة وتحرشه بمناصري حقوق الإنسان السودانيين. لقد كان من شأن بيان صادر عن القادة العرب يقر بالعنف والأعمال الوحشية المرتكبة من قبل القوات الحكومية أن يؤثر على الخرطوم تأثيراً عميقاً. بل والأفضل حتى من ذلك كان إصدار بيان يحث جميع أصدقاء السودان وجيرانه على إفساح المجال للمحكمة لتؤدي عملها. إن على جميع الدول أن تبذل قصارى جهدها لدفع الأطراف كافة إلى مائدة المحادثات، وللإشراك الحقيقي للنساء في محادثات السلام، ولضمان العدالة والمصالحة لشعب السودان.

طالما انتقد العالم العربي التعامي البادي لدى أمريكا فيما يخص إسرائيل وفلسطين. لكن نفس هذا النوع من الاستجابة تجاه البشير لن يجلب نهاية لمعاناة الشعب الفلسطيني ولا شعب دارفور. ومثلما اتبعت الإدارات الأمريكية معايير مزدوجة في تعاملها مع الإسرائيليين والفلسطينيين، فها هي جامعة الدول العربية تستخدم معايير مزدوجة في التعامل مع الخرطوم ودارفور. ولعل الانتقادات ذات الأساس للسياسة الإسرائيلية سوف تؤخذ بجدية أكثر لو وجد ثبات على المبدأ في تطبيقها، ولو حظي شعب دارفور بنفس الاهتمام الذي يحظى به الشعب الفلسطيني.

جودي وليمز : الحائزة على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٧ تقديراً على عملها من أجل التخلص من الألغام الأرضية – هي رئيسة مبادرة نساء نوبل، وهي جمعية تأسست عام ٢٠٠٦ على يد ست سيدات حائزات على جائزة نوبل للسلام. (هذه المقالة تعرب عن آراء كاتبتها). (أي بي إس / ٢٠٠٩)

هيلاري كلينتون مع الرئيس البناني ميشيل سليمان .. ا.ف.ب..

هيلاري كلينتون تؤكد دعمها لـ «أصوات الاعتدال» في لبنان

بيروت / اف ب

اكدت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون امس من بيروت دعم بلادها لـ « أصوات الاعتدال» في لبنان مشددة على ضرورة ان تكون الانتخابات التي ستجري في السابع من حزيران «شفافة» وبدون «تاثيرات خارجية».

ووصلت كلينتون الى بيروت في زيارة مفاجئة تستمر بضع ساعات هي الاولى لها منذ تسلمها مهامها في كانون الثاني الماضي. وتتنافس في هذه الانتخابات الاكثرية النيابية والوزارية المدعومة من الغرب ودول عربية بينها مصر والسعودية والمعارضة المدعومة من سوريا وايران. ويحتمل ان تؤدي الى تغيير الاكثرية الحالية وبالتالي الى فوز حزب الله الذي تدرجه الولايات المتحدة على لائحة المنظات الارهابية.

وفور وصولها توجهت وزير الخارجية الاميركية مع الوفد المرافق الى القصر الجمهوري في بعبدا (شرق بيروت) حيث اجتمعت برئيس الجمهورية ميشال سليمان كما افاد مراسل فرانس برس.

وتوجهت المسؤولة الاميركية لاحقا الى وسط بيروت حيث زارت ضريح رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري، الذي اغتيل في ٢٠٠٥، بحضور نجله سعد الحريري احد ابرز قادة الاكثرية النيابية.

واكدت كلينتون في بيان وزع على الصحافيين الذين رافقوها في الطائرة ان بلادها ستواصل دعم «اصوات الاعتدال» في لبنان ومؤسسات الدولة والقوى المسلحة الشرعية.

وقالت «بعد الانتخابات سنستمر في دعم اصوات الاعتدال في لبنان ودعم مؤسسات الدولة اللبنانية التي يعملون بقوة لإنشائها».

وشددت على ضرورة ان يتمكن اللبنانيون من اختيار ممثليهم في هذه الانتخابات خارج «دائرة العنف او التخويف».

وقالت «يجب ان يتمكن اللبنانيون من اختيار ممثليهم في انتخابات شفافة وعادلة خارج دائرة العنف او التخويف وبدون تأثيرات خارجية».

واضافت «ننضم الى المجموعة الدولية في دعم جهود الحكومة اللبنانية لتحقيق هذا الهدف».

وقال مسؤول رفيع في الخارجية الاميركية يرافق كلينتون لوكالة فرانس برس «من رسائلنا الاساسية (في الزيارة) ان نؤكد مجددا للرئيس سليمان وللشعب اللبناني وان نقاشاتنا مع السوريين لن تأتي على حساب دعم استقلال لبنان والدولة اللبنانية ومؤسساتها».

وردا على سؤال عن موقف بلاده في حال فوز حزب الله بالاكثرية النيابية وتاليا بالاكثرية الحكومية، اكتفى المسؤول الاميركي الذي طلب عدم كشف هويته بالقول «اذا فاز حزب الله ننظر في تركيبة الحكومة وخصوصا في بيانها الوزاري لنحدد ما سيكون موقفنا وما سنفعل في لبنان».

واكدت الولايات المتحدة انها «ليست مستعدة» للاقتداء بحليفتها بريطانيا والسماح بإجراء اتصالات مع حزب الله.

وجاء الموقف الاميركي اثر اعلان وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند السماح باتصالات على مستوى ثانوي مع الجناح السياسي لحزب الله لا تشمل جناحه العسكري.

في المقابل اكد نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم مؤخرا لوكالة فرانس برس ان الغرب سيتعامل بشكل «طبيعي» مع حكومة تنتج عن فوز الاقلية الحالية، التي يشكل الحزب ابرز مكوناتها، في الانتخابات مستبعدا تعرض الحزب للعزلة كما حصل مع حركة حماس.

الجيش السريلانكي يمنع الاتصال باللاجئين

كولومبو / الوكالات

اكد الجيش السريلانكي امس انه «انقذ» خلال اسبوع ١١٠ آلاف مدني كان المتمردون التاميل يحتجزونهم في شمال شرق البلاد، غير انه يمنع ميدانيا اي اتصال مع هؤلاء اللاجئين. وتقدر الامم المتحدة عدد النازحين من الشريط الساحلي الضيق البالغة مساحته ١٠ كلم مربع والذي يحاصر فيها الجيش نمور تحرير ايلام تاميل، بما لا يقل عن مئة الف شخص وذلك منذ ان بدات حركة نزوح كثيفة للسكان التاميل الاثنين. ولا يزال خمسون الف شخص محاصرين مع المتمردين.

قراصنة يهاجمون سفينة سياحية إيطالية

السواحل الصومالية / اف ب

هاجم قراصنة قبالة سواحل الصومال سفينة سياحية ايطالية لكن لم يسفر الهجوم عن سقوط جرحى، حسبما اعلن قبطان السفينة ليل السبت الاحد لوكالة الانباء الايطالية (انسا). واوضح القبطان سيرو بينتو للوكالة ان السفينة «ميلودي» نجحت في الفرار بمناورات وهي تتجه حاليا الى مرفأ العقبة الاردني.

واضاف ان ستة قراصنة مسلحين برشاشات كلاشنيكوف كانوا على متن زورق صغيرة هاجموا السفينة ثم انسحبوا، موضحا ان الرجال المكلفين بحماية السفينة ردوا على نيران القراصنة.

واشار الى ان الحادث وقع ليلا وكان على متن السفينة نحو ٩٩١ راكبا بالاضافة الى طاقمها المكون من ٥٣٦ شخصا. وتستهدف الهجمات السفن التجارية اكثر من السفن السياحية.

وكان قراصنة قد استولوا على سفينة بوكانير الايطالية التي تقل ١٦ رجلا (عشرة ايطاليين وخمسة رومانيين وكرواتي) في ١١ نيسان في خليج عدن.

وقال المكتب البحري الدولي ان هجمات القراصنة قبالة الصومال زادت عشر مرات في الفصل الاول من ٢٠٠٩ عما كانت عليه في الفترة نفسها من عام ٢٠٠٨. وقد ارتفع عدد هذه الهجمات من ستة الى ٦١.

ومياه سواحل الصومال البلد الواقع في القرن الافريقي والذي يشهد حربا اهلية منذ ١٩٩١، من اخطر المناطق في العالم. واعتقل اكثر من ١٥٠ قرصانا مفترضا في خليج عدن خلال ٢٠٠٨.

منظمة الصحة العالمية تحذّر من وباء إنفلونزا الخنازير

حذّرت منظمة الصحة العالمية امس من أن انتشار حالات بشرية من إنفلونزا الخنازير، التي تضرب المكسيك والولايات المتحدة، قد يتحول إلى وباء عالمي، واصفة تفشي الفيروس بأنه يشكّل حالة طوارئ بالنسبة للصحة العامة ومصدر قلق يهدد العالم بأسره، في حين بلغ عدد ضحاياها في المكسيك إلى ٨١ شخصاً خلال شهر نيسان الجاري.

طالبان باكستان يحلقون رؤوس شبان يستمعون إلى الموسيقى

بونر / اف ب

عمد عناصر من طالبان الى حلق رأس وشاربي رجال كانوا يستمعون الى الموسيقى في منطقة بونر التي احتلوها هذا الاسبوع، بحسب شهادة احد الرجال الاحد.

وصرح شاب رفض الكشف عن اسمه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «كنت وثلاثة اصدقاء في سيارتي نستمع الى الموسيقى عندما اوقفنا مسلحون من طالبان. وبعد ان حطموا الشرائط وآلة التسجيل، حلقوا نصف الرأس والشاربين».

واضاف «ضربونا وامرونا بالامتناع عن الاستماع الى الموسيقى بعد الآن» موضحا انه واصدقاءه لم يشتكوا الى الشرطة من الحادثة لان ذلك «غير مجد».

وقال «كان ذلك ليزعج طالبان اكثر، واخشى على حياتي».

اثيوبيا تعتقل ٣٥ شخصاً بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم

اديس ابابا / الوكالات

اعلنت اثيوبيا انها اعتقلت ٣٥ شخصا اتهمتهم بالتآمر لانقلاب كان قد خطط له استاذ جامعي اثيوبي امريكي. وقال بيان حكومي ان«قوات الامن احبطت شبكة ارهابية شكلها الدكتور بيرهانو نيجا للقيام بنضال مسلح.»

حكومة يسار الوسط في أيسلندا تفوز بالانتخابات النيابية

ريكيافيك / الوكالات

أظهرت النتائج الأولية لفرز أصوات المقترعين في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي شهدتها أيسلندا يوم أمس السبت أن حكومة يسار الوسط قد حققت «فوزا مدوّيا» بحصولها للمرة الأولى على الأغلبية في البرلمان. فمع فرز أكثر من ٨٠ بالمئة من أصوات الناخبين، أعلن أن الإئتلاف الحاكم قد حصد ٣٤ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عدد أعضائه ٦٤ عضوا. يُشار إلى أن «حزب التحالف الاجتماعي الديمقراطي» و«حركة اليساريين الخضر» كانا قد شكلا في شهر شباط الماضي ائتلافا أدار حكومة تصريف الأعمال برئاسة يوهانا سيجوردارودوتير، لتكون بذلك الحكومة الأولى في التاريخ التي ترأسها شخصية سياسية من المثليين جنسياً.

إسرائيل ترفض الشروط السورية لمحادثات السلام

القدس / الوكالات

قال وزير الخارجية الاسرائيلي افيجدور ليبرمان امس ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ستجري محادثات سلام مع سوريا اذا تخلت عن شروطها المسبقة مثل التزام اسرائيل بإعادة مرتفعات الجولان. وقال ليبرمان لراديو اسرائيل «يسعدني أن أعقد مفاوضات مع سوريا هذا المساء لكن بدون شروط مسبقة وبدون انذارات.»

وقال ليبرمان ان الحكومة التي لم يمض على تشكيلها شهر لا تزال تخطط لسياستها الخارجية لكنه اوضح ان مطلب سوريا الاساسي باستعادة الجولان مطروح للنقاش.

الصحفية الأمريكية المسجونة في إيران تضرب عن الطعام

براغ / الوكالات

بدأت الصحفية الأمريكية من أصل إيراني، روكسانا صبري التي صدر حكم عليها بتهمة التجسس بثماني سنوات إضرابا عن الطعام.

وقال أبو الصحفية، رضا صبري، في حديث لوكالة الأنباء الفرنسية، الأحد، إن ابنته بدأت إضرابها عن الطعام منذ خمسة أيام. وأضاف الأب أنه «قلق جدا» بشأن سجنها. وأعربت جمهورية التشيك التي ترأس الاتحاد الأوروبي في الدورة الحالية عن «قلقها العميق» بشأن تهم التجسس الموجهة لصبري، ودعت طهران إلى احترام حقوق الإنسان.

تقرير اخباري

اليوم .. يلتقي الفلسطينيون للمصالحة في حوار القاهرة الاخير

قال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية للصحفيين ان جلسة الحوار المتوقعة اليوم في القاهرة بين حركتي فتح وحماس «قد تكون الاخيرة اذا لم تتفق الحركتان».

وصرح هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «المؤشرات المتوفرة حتى الآن هي ان جلسة الحوار غدا(اليوم) لن تكون افضل من سابقتها». واضاف ان «هذه الجولة ستكون الاخيرة قبل ان يقوم الرئيس (الفلسطيني محمود) عباس باتخاذ اجراءات اخرى بديلة».

رام الله / الوكالات

ويفترض ان يبدأ وفدان من حركتي فتح وحماس اليوم جولة جديدة من المباحثات تهدف الى التوصل الى اتفاق على ايجاد حلول للصراع القائم بين الحركتين منذ ثلاثة اعوام.

ولم تنجح جولتان من الحوار عقدتا بين الحركتين وبين مختلف الفصائل الفلسطينية بدعوة مصرية، خلال الشهرين الماضيين في القاهرة، اذ توصل الطرفان الى طريق مسدود خصوصا فيما يتعلق بتشكيل حكومة التوافق الوطني وبرنامجها السياسي.

وقال المسؤول نفسه ان الخيار المقبل امام الرئيس عباس هو «اعادة تكليف رئيس الوزراء الحالي سلام فياض بتشكيل حكومة فلسطينية جديدة، وان يعرض على الفصائل الفلسطينية جميع المشاركة فيها».

واضاف ان عباس قد يبادر الى اتخاذ هذا الاجراء خلال الايام القليلة المقبلة.

وكان هذا الخيار قد طرح في السابق. الا ان مسؤولين من خارج كتلتي فتح وحماس توقعوا بان يعود هذا العرض للطرح مجددا في حال فشلت الجولة المقبلة من الحوار الاثنين.

وقال الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي «حتى الآن لا يوجد شيء رسمي بشأن هذا العرض، لكن هناك شيء من الفراغ نشأ بعد تأكيد سلام فياض على استقالته».

وكان فياض قد قدم استقالته الى الرئيس الفلسطيني اواسط الشهر الماضي، واوضح في استقالته انها ستدخل حيز التنفيذ في الحادي والثلاثين من آذار.

وقال فياض في تصريحات صحافية ان «الحكومة الآن بيد الرئيس محمود عباس صاحب الشرعية الدستورية ونأمل ان ينتج عن جولات الحوار اتفاق بشأن حكومة التوافق الوطني».

واكد الصالحي ان «سلام فياض اجل اعادة التمسك باستقالته حتى السادس والعشرين من هذا الشهر على امل ان يتم التوصل الى اتفاق في جلسة الحوار في القاهرة».

واضاف «لكن في حال لم يتم التوصل الى اي اتفاق فمن المتوقع اعادة طرح الخيار الذي عرض في السابق». وكانت مصادر في منظمة التحرير الفلسطينية قد ذكرت للصحفيين ان مصر عرضت على حركتي فتح وحماس مسودة اقتراح يقضي بتشكيل لجنة مشتركة من الحركتين من الضفة وغزة، لتولي مهمة اعمار غزة وادارة الشؤون الفلسطينية الداخلية حتى موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

وقالت هذه المصادر ان منظمة التحرير رفضت هذا الاقتراح في مذكرة مكتوبة نقلها السفير الفلسطيني نبيل عمرو الى القيادة المصرية.

وصرح الكاتب السياسي هاني المصري الذي شارك في جلسة الحوار في القاهرة، من فئة المستقلين، ان المعلومات الاولية تشير الى ان الرئيس عباس بالفعل سيقدم على تكليف فياض بتشكيل الحكومة في حال فشل الحوار قبل زيارة عباس المرتقبة الى امريكا. وكان قد اعلن سابقا ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيزور الولايات المتحدة نهاية ايار المقبل.

وقال المصري «هناك معلومات تفيد ان الرئيس عباس بدأ بالفعل في تجهيز حكومة جديدة من ٢١ وزيرا برئاسة فياض، من ضمنها وزراء حاليون واضافة وزراء جدد من مختلف الفصائل».